Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل خبيث يـؤذى الإنسان ويضره[1]. والملاحظ أن الله تعـالى ختم الآية الكريمـة بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ أى إن هذا كله دلالات على كمال قدرة الخالق وحكمته ورحمته.

وتشيـر الآية الكريمة إلى حقيـقة علمية فى غـاية الأهمية وهى أن ما يـميز النبات عن غيره من الكائنات هو أنه ذاتى التـغذية؛ بمعنى أنه يستطيع تكوين غذائه بنفسه والسبب فى ذلك هو احتـواؤه على المادة الخضراء (الكلورفيل) والتى تُسمى بالعربيـة (اليخضور). وليس دليـلا على أهمية هذه المادة للحـياة عمومًـا وللنبات خاصة من أن القرآن الكريم يوجه إليها النظر حيث أنها تقوم بعمليات معقدة جدا. تعرف علميًا باسم «التمثـيل الضوئى». وفى هذا يقول تبارك تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾[2].

وتشير الآية الكريمة أيضا إلى أنه من عظيم فضل الله سبحانه على الناس أن أخرج لهم ﴿حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ أى متراكمًا كسنابل الحنطة وغيرها.

وإذا كان من بين بنى البشر من ينكر البعث والنشور فإن الله الذى لا يرضى لعباده الكفر يوضح لهم أن البعث وخروج الموتى من القبور له صور تحدث أمامهم كل يوم. ومن هذه الصـور التى تحدث يوميًا أننا نرى الأرض هامدة مـيتة لا شىء فيها من النبات، فإذا أنزل الله عليها المطر اهتزت الأرض وأنبتت وأخرجت رزقا لنا ولأنعامنـا. وفى هذا يقول الحق تبـارك وتعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [يس].

وتوضح الآية الكريمة أن دليل البعث والنشور والقيام بين يدى الله عز وجل للجزاء على الأعمـال أن الأرض الميتة التى أنزل الله عليهـا المطر تنبت وتخرج لنا أنواع الزروع والحبوب[3].

---

(١) تفسير سورة الأنعام لمحمد البهى ص ٩٥.

(٢) دنيا الزراعة وما فيها من آيات لعبد الرزاق نوفل ص ١٤٢ - ١٤٤.

(٣) تيسـير الكريم الرحمن فى تفسـير كلام المنان للسـعدى، الجزء الرابع ص ٢٢٥ . الجـامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الخامس عشر ص ١٨.